اجتماع الناتو في الرباط يوم الخميس بحضور الكيان الصهيوني

الحلف الأطلسي يوسع نفوذه العسكري في الدول العربية

إسرائيل تسعى للتطبيع من خلال التعاون المخابراتي والعسكري

تستضيف الرباط فى يومي 6 و7 ابريل اجتماعاً فوق العادة يحضره الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسى ياب دى هوب شيفر وسفراء الدول ال 26 الأعضاء فى المنظمة من جانب، وكبار المسؤولين دول حوض المتوسط جنوبا الذين يشكّلون ما يسمّى "حوار المتوسط" من جانب آخر.

وهذا الاجتماع ملفت للنظر لثلاثة أسباب، أولاً، لأنها المرة الأولى التى يجتمع فيها سفراء الناتو فى دولة إسلامية، كما هى المرة الأولى التى يعقد فيها اجتماع على هذا المستوى بناء على دعوة من دولة إسلامية. ثانياً، تجلس إسرائيل فى المكان نفسه مع مصر – التى خاضت معها أربعة حروب خلال السنوات الخمسين الماضية – وكذلك الأردن، حيث يعيش مئات آلاف الفلسطينيين بعد احتلال إسرائيل لجزء من فلسطين سنة 1948 ثم للضفة الغربية في حرب سنة 1967, ومع دول عربية أخرى لا تملك رسميا علاقات مع اسرائيل وتضغط أمريكا في كل الإتجاهات عليها من أجل تطبيع علاقاتها مع الدويلة الصهيونية.

وستبحث "إسرائيل" وغيرها والتى تعتبر حسب رأي الغالبية في المنطقة العربية والإسلامية ودول العالم الثالث منبع جميع الشرور فى الشرق الأوسط، فى قضية تبادل المعلومات الاستخبارية المشتركة والقيام بمناورات عسكرية مشتركة مع كبار المسؤولين من دول المتوسط. وأخيراً، ففى وقت وصلت فيه درجة العداء للولايات المتحدة إلى أعلى مستوى شعبى له في العالم الإسلامي، حيث تنظم مظاهرات عنيفة فى معظم أرجاء الشرق الأوسط الكبير احتجاجاً على سياسة أمريكا المؤيدة لإسرائيل والعدوانية،

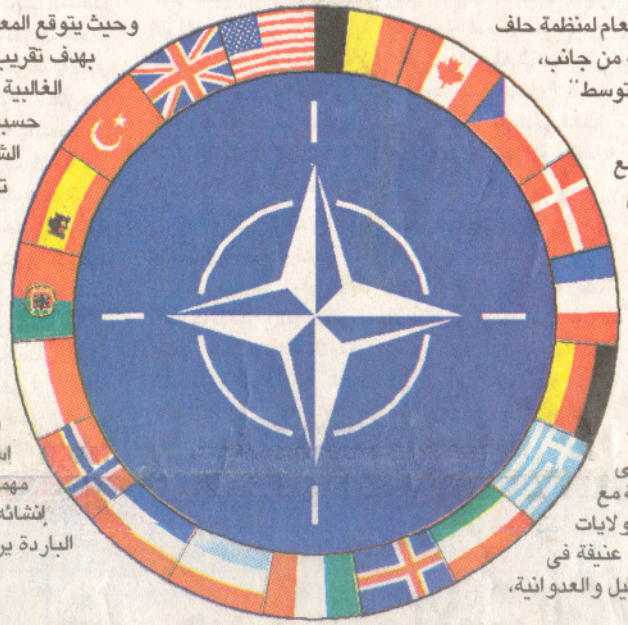

وحيث يتوقع المعلقون السياسيون وقوع "نزاع حضارات" بين الإسلام والغرب، فإن اجتماعاً بهدف تقريب العلاقات بين تحالف عسكرى تهيمن عليه الولايات المتحدة والدول ذات الغالبية المسلمة إلى الجنوب من أوروبا، أقل ما يقال فيه أنه قريب من الأعجوبة، حسبما يؤكد المحلل العسكري البريطاني غاريث هاردنغ. ومما يزيد من الوضعية الشاذة لهذا الإجتماع هو أن على الدول العربية المشاركة في الإجتماع أن تقبل تبادل المعلومات الإستخبارية مع الصهاينة وتبحث إجراء مناورات عسكرية مع القوات الإسرائيلية وهو أمر لن يلقى أي تأييد شعبي بل قد يولد نتائج خطيرة. والمعروف أن تقارير قدمتها المخابرات الإسرائيلية الى الحكومات المتعاقبة في تل ابيب خلال العقدين الأخيرين حذرت من إنقلاب جنود عرب على عسكريين إسرائيليين في حال إجراء مناورات مشتركة.

ويقول مسؤولو الناتو حسبما يذكر غاريث هاردنغ أنه من الطبيعى أن تنتهج الدول التى تواجه التحديات نفسها والملخصة أمريكيا في– الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل وتهريب المخدرات، الأسلحة والأشخاص – استراتيجية مشتركة لمواجهة هذه التحديات، لكنهم يعترفون أنهم يواجهون مهمة شاقة فى محاولة إقناع "الشارع العربي" بأن التحالف الذى مضى على إنشائه 57 عاماً ليس تحت الهيمنة الأمريكية، أو أنه تنظيم عسكرى من عهد الحرب الباردة يرى فيه المسلمون عدوهم الرقم واحد الجديد.

البقية ص: 3